Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الأول

تدوين السيرة

متى بدأت كتابة السيرة :

لم تدون السنة في حياة الرسول ﷺ كما دُون القرآن الكريم لأنها واسعة ، متعددة الجوانب ، شاملة لأعمال الرسول ﷺ وأقواله ... وتدوينها في تلك المرحلة فيه حرج كثير ، فقد تختلط بالقرآن الكريم ولو كان ذلك عن غير قصد ، ولهذا فقد نهى النبي ﷺ عن كتابة الحديث ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :
« لاتكتبوا عني ، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه ، وحد ثواعني ولاحرج » (٥) .

وعندما نزل أكثر القرآن وكثر حفاظه ، وصارت حمايته من الخلط متيقنة بالكتابة والتلاوة والترتيل أذن الرسول ﷺ لبعض أصحابه رضوان الله عليهم بالكتابة ، والأدلة على ذلك كثيرة منها :
أ ــ طلب رجل من أهل اليمن يوم فتح مكة من الصحابة أن يكتبوا له خطبة النبي ﷺ بعد الفتح فاستأذنوا النبي ﷺ في ذلك فقال : « اكتبوا لأبي فلان » . وعند غير البخاري : « اكتبوا لأبي شاه » (٦) .

ب ــ عن أبي هريرة قال : ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثاً عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو بن العاص ، فإنه كان يكتب ولا أكتب (٧) .

٥ ــ صحيح مسلم بشرح النووي : ١٨ / ١٢٩ .
٦ ــ صحيح البخاري ١ / ٣٨ ، ومسند أحمد ١٢ / ٢٣٢ ، وتقييد العلم للخطيب ص ٨٩ .
٧ ــ صحيح البخاري ١ / ٣٨ .